ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assis.Lect. Marwa Mohameed Ared

Dr. Mohamed Kadhim Rahman Staiash

University of Qom
College of Al –Alaheyat

Email:
Marwa.mohamed@alkutcollege.edu.iq
Kr.setayesh@gmail.com

Keywords:

Enticement , Moral , lmpact Upbringing , Prey

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:
Received 25.May.2024
Accepted 26.Jun.2024
Published 15.Aug.2024

Encouraging Islamic morals and their impact on raising raptors

A B S T R A C T

Islam has paid attention to the lofty morals that a Muslim must possess, and has paid special attention to them .He gave it a special status, and verses of the Noble Qur'an came calling for it. God Almighty described our Prophet Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family) as the possessor of great creation. The Almighty said: "And indeed, you are of great creation" (Al-Qalam, (4). The Messenger of God mentioned God said that one of the goals of his mission was to perfect good morals. The Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family) said: I was sent to perfect good morals. (Al-Majlisi, 382/68) Man's adherence to sublime Islamic morals leads him to perfection, which is the goal of human creation, and the path that leads to perfection is through worship and morals, for they go together and are not separated. Because all the acts of worship that a Muslim performs, whether they are prayer, zakat, Hajj, fasting, or enjoining good and forbidding evil, all provide a person with immunity against vices.Send feedback Side panels History Saved.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol56.Iss1.3932

الترغيب في الأخلاق الإسلامية وأثرها في تربية الجوارح

الباحثة: م.م. مروة محمد عرد **د. محمد كاظم رحمان ستايش**

طالبة دكتوراه : كلية الإلهيات– جامعة قم **استاذ مشارك: في كلية الإلهيات – جامعة قم .**

الملخص:

لقد اهتم الاسلام بالأخلاق السامية التي يجب ان يتحلى بها المسلم وأولى لها العناية الخاصة ، فحث عليها وجعل لها مكانة خاصة، فجاءت آيات القرآن الكريم ترغب فيها، فقد وصف الله سبحانه وتعالى نبينا محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه صاحب الخلق العظيم ، قال تعالى : " **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ" (القلم، ٤)**. وقد ذكر رسول الله أنّ أحد أهداف

بعثته هو إتمام مكارم الأخلاق، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : "**إنما بعثت لأُتمم مكارم الأخلاق**" **(المجلسي، ١٩٨٣، ٦٨/٣٨٢).**

فتمسك الإنسان بالأخلاق الإسلامية السامية يوصله الى التكامل الذي هو الهدف من خلق الإنسان ، والطريق الموصل الى الكمال إنما هو بالعبادة والأخلاق ، فهما يسيران معاً لا يفترقان؛ لأن جميع العبادات التي يؤديها المسلم سواء أكانت صلاة أم زكاة أم حجّاً أم صوماً أم أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، جميعها تحقق للإنسان حصانة ضد الرذائل .

الكلمات المفتاحية: الترغيب ، الاخلاق، الأثر، تربية ، الجوارح

أولاً : الترغيب في التقوى وأثرها في تربية الجوارح

إن التقوى هي التي تحث الانسان على فعل كل احسان وترشده الى حب الله عز وجل وتبعده عن ارتكاب المعاصي والآثام ، فهي السلاح الذي يتسلح به المؤمنون ، وبه يتحقق نصرهم على الاعداء، وسلاحهم في البلايا ، تلهمهم الصبر وتبعث الطمأنينة لقلوبهم في حالة الاضطراب ، وبها يغفر الله الذنوب ويضاعف الأجر .

أ- التقوى لغة واصطلاحاً :

التقوى لغةً :" وكلّ ما وَقْى شيئاً فهو وِقاء له ووقاية ، تقول : توق الله يا هذا . والتَّقْوى في الأصل : وقوى ، فعلى ، من وَقيت ، فلما فتحت أبدلت تاء فتركت في تصريف الفعل، في التقي والتقوى" **(الفراهيدي، ١٤٠٩، ٥/ ٢٣٨)** .

التقوى اصطلاحاً : تعني عدم الإصرار على المعصية ، والابتعاد عن الغرور عند الطاعة فلا يغتر ويتفاخر بها ، وبها تكون الوقاية من النار والفوز بالجنة ورضوان الله . والغاية التي يريد ان يستحصلها التقى هي البراءة من كل شيء سوى الله ؛ وأولها اتقاء الشرك ، وأوسطها الابتعاد عن الحرام، فهي منتهى الطاعات ، وغاية مدارك العارفين ، ومن مبادئها الرهبة ، وقد يطلق على التقوى مسمى الخوف والخشية ، ويُسمّى الخوف تَّقْوى **(الكفوي، ٢٠١١، ٢٩٩)** .

ب- الترغيب في التقوى :

ان الترغيب في التقوى قد ورد في آيات عديدة من القرآن الكريم ومنها

١-التقوى سبيل الخروج من المآزق وسبب لتسهيل الرزق : قال تعالى : " **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢)وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**" **(الطلاق، ٢، ٣)** .

٢-التقوى هي الفاصل الذي يميز به بين الحق والباطل ، فمن خلال تقوى الله عز وجل يصبح للمؤمن نورا في بصيرته يميز به بين الحق والباطل وبين المعصية والطاعة وبين الكفر والايمان **(الحيدري، ٦٨)** ، قال تعالى : "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**" **(الانفال، ٢٩)** .

٣-سبب دخول الجنة : وعد الله سبحانه وتعالى المتقين بأن لهم الجنة في آيات عديدة ومنها قوله تعالى : " **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ** "**(الحجر، ٤٥)** وقوله تعالى : " **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١)فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ**"**(الدخان، ٥١، ٥٢)** وقوله تعالى: " **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ (١٧)فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ**" **(الطور، ١٧,١٨)**.

٤-الحصول على معية الله عز وجل والفوز بغفرانه ورحمته ، قال تعالى : "**إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ**" **(النحل، ١٢٨)** وقوله تعالى: "**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا** "**(الطلاق، ٥)** وقوله تعالى : "**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ**" **(الاعراف، ١٥٦)**.

ت- أثر التقوى في تربية الجوارح

وبالنظر لما ورد في القرآن الكريم من الترغيب في التقوى نجد ان التحلي بها له الكثير من الآثار في حياة المؤمنين ومن بين هذه الآثار ما يأتي :

١-صون الإنسان عن ارتكاب المعاصي ، فالذي يتقي الله يقف عند حدود الله سبحانه وتعالى ولا يتعداها ، ويمتثل لأوامره ، وبذلك يقف المتقي بوجه وساوس الشيطان، والنفس الأمارة بالسوء ، فيمنع نفسه من الانجراف وراء ملذات الدنيا **(دستغيب، ٢٠١٠، ٢٥١)** .

٢-التقوى تمنع الانسان من السرقة ، فلا يمد يده الى أموال الغير ويأخذها ظلما وبهتانا اذا ما افتقر وعانى من نقص الاموال والأرزاق ، فهي بمثابة العاصم له من ارتكاب المحرمات التي نهى عنها **(العبدالله، ٢٠١١، ١٠٥)** .

٣-التقوى فيها خلاص للبشر من كل آلامهم وابتلاءاتهم ، وهذا ما وصفها به امير المؤمنين (ع) حينما قال : " فإن تقوى الله دواء داء قلوبكم، وشفاء مرض اجسادكم، وصلاح فساد صدوركم ، وطهور دنس انفسكم" **(عبده، ١٩٩٢، ١٧٣/٢)** .

ثانياً: الترغيب في الصبر وأثره في تربية الجوارح

لقد أولى القرآن الكريم الاهتمام البالغ في الصبر حيث أنه من ضروريات الحياة ، ولأن الإنسان لا يملك القدرة على اتمام اموره إلا بالصبر، فالعبادات جميعها تتطلب صبر وهذا ما يسمى (الصبر على الطاعة)، والمعصية والابتعاد عنها يتطلب صبر وهذا هو(الصبر على المعصية) ، ووقوع المصائب بالإنسان يتطلب صبر وهذا هو (الصبر على المصيبة) ، لذلك فقد رغب القرآن الكريم في الصبر في العديد من الآيات القرآنية التي قد تصل الى قرابة السبعين آية في القرآن الكريم .

أ- الصبر لغة واصطلاحاً : الصبر لغةً : للصبر اصول ثلاثة الأول منها هو الحبس وهو المقصود في هذا المقام ومثال عليه ، يقال : صبرت نفسي على امر معين أي حبستها ، والثاني هو اعالي الشيء ، أما الثالث فهو نوع من الحجر **(ابن فارس، ١٤٠٤ ، ٣٢٩/٢)**.

الصبر اصطلاحاً: لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي للصبر فالمقصود به : هو حبس النفس عن الجزع عند الاصابة بمكروه ما ، والمقصود به ان يمنع النفس عن الاضطراب فتميل للباطل ، ومنع اللسان من الشكاية ، ومنع كافة الأعضاء عن القيام بحركات غير معتادة ، والامتثال لأمر الله عز وجل **(الأنصاري، ١٤١٨ ،٥٥٧)** .

ب- الترغيب في الصبر

لقد رغب الله عز وجل في الصبر في كتابه العزيز فجاءت عدة آيات منه تحث الإنسان وتعوده على الصبر

١-الفوز بمعية الله عز وجل : قال تعالى : " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** "**(البقرة، ١٥٣)** والمقصود بالمعية هنا هو إعانة الله سبحانه وتعالى ونصرته لأن الصبر هو المفتاح للفرج في جميع الأمور ، وهو الوقاية من الجزع ومن اختلال التدبير فهو معهم في توفيقهم وسدادهم **(الطباطبائي، ٤٣٦/١)** .

٢-النصر على الاعداء : قال تعالى " **الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ** " **(الانفال، ٦٦)** ، ان المدارس المادية محدودة من حيث الترغيب في القتال ولكن في الدين الإسلامي والتعاليم الإلهية واسعة ، لأن للإيمان بالله سبحانه وتعالى وتذكر الإنسان لمنزلة الشهداء التي وعد الله سبحانه وتعالى بها وما سينالونه من الثواب في الآخرة والعزة والفخر عند الانتصار يحرك فيهم روح البطولة ويحفزهم للثبات امام الأعداء ، والصبر عند نزالهم، والحصول بالتالي على تسديد الله لهم فتختم الآية بقوله تعالى " ان الله مع الصابرين " **(الشيرازي، ١٤٢٦، ٤٨٦/٥)**.

٣- الفوز بمحبة الله ومغفرته : قال تعالى : **"وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ"(آل عمران، ١٤٦)** وقوله تعالى : **" إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ "(هود،١١)**

ت- أثر الصبر في تربية الجوارح

الصبر كما ذكرنا مسبقا هو القدرة على تحمل المصاعب والمحن من غير جزع ، وكذلك القدرة على تحمل مقتضيات الشرع والعقل سواء أكانت أوامر أم نواهي ، وتحقيق هذه القدرة هو دليل على سمو النفس ورجاحة العقل لذلك أشاد الله عز وجل بالصابرين ووعدهم بمغفرته ورضوانه **(الصدر، ١٥٠)** ، وعليه فإن لهذا الخلق الرفيع آثار على حياة الانسان الدنيوية ايضا سواء اكانت المعنوية أم المادية ومن بين هذه الآثار ما يلي :

١-الصبر يروض النفس البشرية ويربيها على تحمل البلايا والمصائب التي يتعرض لها وعلى تحمل مشاق العبادات والمناسك وعلى ترك ما كان يستلذ به في سبيل الحصول على رضا الله عز وجل ، فيصل الانسان الى المقامات الرفيعة بترويض نفسه وجعلها تتخلى عن جبروتها وطغيانها **(الخميني، ٢٠١١، ٢٨٨).**

٢-إن في الصبر سلامة من الآلام التي قد يتعرض لها الإنسان عند جزعه باللطم على الوجه والصدر **(الدليمي، ١٩٩٧، ٢٥٠/١)** .

٣-الصبر مفتاح لسعادة الإنسان في الدنيا وفوزه في الآخرة ؛ لأنه به تهون المصائب والآلام ، وبعزيمته تخف الصعاب ، وهو الذي يحث الانسان على الجد والاجتهاد ، فتقوى بذلك ارادته ، مما يبعث في داخل النفس السكينة والاستقرار **(الخميني، ٢٠١١، ٢٨٩)** .

ثالثاً : الترغيب في الصدق وأثره في تربية الجوارح

الكثير منا من يذهب عند سماع كلمة الصدق الى صدق الحديث الذي هو فرع من فروع الصدق وليس الصدق كله ؛ لأن الصدق يكون ايضا في الفعل والعمل ، كصدق المواقف والممارسات ، ويدخل فيه الامانة والاخلاص ايضا . فالأمانة هي صدق العمل . وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الصديقين بأنهم الذين انعم الله عليهم بالجنة ، والصديقون هم الذين لا يقولون الا صدقا ، والذين يصدقون ايمانهم بالعمل الصالح ، فهم ليسوا مجرد ادعياء الايمان ، بل انهم يوقنون بصدق تعاليم الله عز وجل وأوامره .

أ- الصدق لغةً واصطلاحاً :

الصدق لغة : " الصاد والدال والقاف أصل يدل على قوة في الشيء قولا وغيره من ذلك الصدق خلاف الكذب سمي لقوته في نفسه ، ولأن الكذب لا قوة له هو باطل " **(ابن فارس، ١٤٠٤، ٣٣٩/٣)** .

أما في **الاصطلاح** فهو لا يخرج عما ذكر في اللغة وهو كل شيء زادت قوته ووضح وبان في نفسه فهو صدق .

ب- الترغيب في الصدق

الصدق من الأخلاق الفاضلة التي دعا الإسلام المسلمين بالتحلي بها ، فهو دليل على ايمان المتحلي به بالله سبحانه وتعالى ، وطهرة قلبه ورفعته وسمو اخلاقه ، وفيه يصل الإنسان الى الكمال الذي يسعى للوصول اليه ، ونظراً لأهميته في حياة الانسان فقد أمر الله سبحانه وتعالى بالالتزام به مرارا وتكراراً في مواضع عديدة من القرآن الكريم ورغب فيه ومنها :

١- قال تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ" (التوبة، ١١٩)** فالصادقين هم الذين يكون ظاهرهم وباطنهم واحد وهم المتقين والذين يتحلون بجميع الأخلاق النبيلة ومنها الامانة والوفاء بالعهد **(ابن العربي، ١٣٨٧، ٥٩٨/٢)** .

٢-قال تعالى: " **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا" (مريم، ٤١)** ، وقوله تعالى: " **وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا" (مريم، ٥٠)** ، وقوله تعالى : " **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا " (مريم، ٥٤)** ، وغيرها من الآيات التي ترغب في الصدق كونه من صفات الأنبياء وواجب الخلق اجمعين الاقتداء بهداهم.

٣-قال تعالى: " **لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ" (البقرة، ١٧٧)**، في هذه الآية المباركة ذكر الله سبحانه وتعالى اعمال البر التي امر العباد بالتحلي بها فبعد التحلي بذلك كله يكون المؤمن صادقا تقيا ، لذلك يعتبر الصدق الغاية التي يصل اليها المؤمن بعد ان يكون قد سلك وأطاع جميع ما أمر الله سبحانه وتعالى به .

ت- اثر الصدق في تربية الجوارح

فمما لا شك فيه أن الصدق أعظم زينة ممكن أن يتزين بها الفرد المؤمن بالله سبحانه وتعالى، وبعد ذكرنا للآيات التي ترغب بهذا الخلق العظيم، نذكر الآن بعض الاثار التي يتميز بها الصادقون مع ربهم ، من بين هذه الاثار الشعور بالهدوء والسكينة وراحة البال وقوة القلب والثبات في كل مواقف الحياة فتكون حياته مستقيمة كما أرادها الله سبحانه وتعالى له ، وكذلك من آثار الصدق على الجوارح وضوح البيان، فالصادق لا يكذب بلسانه مما يشعر السامع بالاطمئنان لهذا الحديث، والصادق لا يخدع في تعامل ولا يغش في المكيال وبالتالي فإن جوارح الإنسان تكون رهينة لصدق صاحبها كلما كان مؤمناً صالحاً صادقاً ابتعد عما يخدش ويؤثر على جوارحه، وبالتالي فإن الذي يتحلى بالصدق يشعر بمحبة الله سبحانه وتعالى له مما يجعله ممتلئاً بالطاقة المعنوية الإيجابية فينعكس ذلك الأثر على تصرفاته مع أفراد اسرته والمجتمع الذي يعيش فيه، وبذلك نعرف أن من تحلى بالصدق تحلى بجميع الأخلاق التي أمر الله سبحانه وتعالى بها فهو من الصفات التي وردت في القرآن الكريم على لسان الأنبياء ووصفهم الله سبحانه وتعالى بها.

رابعا : الترغيب في الاخلاص وأثره في تربية الجوارح :

أ- الإخلاص لغةً واصطلاحاً :

الاخلاص لغةً : " من خَلَصَ ، والخالص كالصافي إلا أنَّ الخالص هو ما زال عنه شوبه بعد أنَّ كان فيه ، والصافي قد يُقال لما لا شوب فيه . وإخلاص المسلمين أنَّهم قد تبرؤوا ممّا يدعيه اليهود من التشبيه والنصارى من التَّثليث " **(الاصفهاني، ١٤٠٤، ١٥٤).**

الاخلاص اصطلاحا : والمقصود بها جعل العبادة وجميع الاعمال الصالحة بقصد القربة إلى الله وابتغاء وجهه سبحانه وتعالى وحده ، لا تشوبها شائبة من شرك وغيره خالية الرياء ، قال تعالى: " **إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا" (مريم، ٥١)** . بفتح اللام أي اجتباه الله وأستخلصه ، وبالكسر : أيّ أنَّ العبد قد اخلص في عبادته لله سبحانه وتعالى **(الكفوي، ٢٠١١، ٦٤)** .

ب- الترغيب في الإخلاص :

كما ذكرنا ان الاخلاص هو اخلاص العبودية لله وإداء الاعمال بقصد القربة الى الله سبحانه وتعالى فيكون جزاء المخلصين الحصول على ثواب الله عز وجل والخلاص من عذاب الآخرة ، وقد رغب الله في الاخلاص في آيات عديدة من القرآن الكريم منها :

١-قال تعالى : " **حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ**" **(الحج، ٣١)** فإخلاص العبودية لله سبحانه وتعالى يخلص الإنسان من تعاسة العبودية لغير الله فيتضح للإنسان الطريق الذي يسلكه **(القرضاوي، ١٠٥)** ، قال تعالى : " **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**" **(الزمر،٢٩)**

٢-قال تعالى : " **قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢)إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ**" **(ص،٨٢، ٨٣)** فقد رغب الله سبحانه وتعالى في الإخلاص كونه يخلص المسلم من غواية ووساوس الشيطان **(نور الدين، ١٩٩٤، ٩١)** .

٣-قال تعالى: " **فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٢٧) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ**" **(الصافات، ١٢٧ ،١٢٨)** ، فالمخلصون يعفيهم الله من الوقوف بعرصات يوم القيامة وهم آمنون من صعقة يوم القيامة **(نور الدين، ١٩٩٤، ٩٢)** .

ت- أثر الاخلاص في تربية الجوارح :

بالنظر لآيات الترغيب في الاخلاص تتبين لنا اهميته لما له من اثار في الفرد المسلم ومن هذه الاثار :

١-عدم قدرة الشيطان على اغواءه ، الذي يدفعه الى ارتكاب المحرمات ، فتكون للمخلص قوة وقدرة على مواجهة اغواء الشياطين ، فيصون نفسه ولا يرتكب المحرمات ، ولا ينجرف وراء شهوات النفس وملذاتها .

٢-ان الاخلاص يمنح صاحبه السكينة الروحية والاستقرار النفسي ، مما يجعله مطمئن القلب منشرح الصدر ثابت الفؤاد ؛ لأن غايته وطريقه يكون واضحاً مما يزيل عنه الاضطراب وتشتت الافكار **(نعيم قاسم، ٢٠١٣، ١٥٦)** .

٣-ان اخلاص العبودية لله سبحانه وتعالى يعود الانسان على النظام ويدفعه نحو العمل؛ لأن المخلص يكون عمله خالصا لله سبحانه وتعالى الذي لا يغيب ولا يزول فيبقى مترقب لله سبحانه وتعالى في افعاله وأقواله**(الزحيلي، ٢٠٠١، ٤٢)** .

٤-هيمنه حب الله سبحانه وتعالى على قلب المخلص فلا يدخل اليه غير حب الله عز وجل فيكره كل شيء يمنعه من الوصول اليه كالفساد والانحراف وبذلك يسلم المخلص جميع جوارحه لله سبحانه وتعالى ، فيقوم بما أمر به وينتهي عما نهى عنه فيعود يده على الكسب الحلال فلا يسرق ، ولا يقتل ، وكذلك يغض بصره عن المحرمات ، ويحجب عن سمعه الغيبة، ولسانه من النميمة ، فلا يتكلم على الآخرين من وراءهم ، فالإخلاص يكون بمثابة الحصن المنيع لصاحبه عن المحرمات **(نعيم قاسم،٢٠١٣، ١٦١)** .

خامساً : الترغيب في الإيثار وأثره في تربية الجوارح

من الأخلاق الإسلامية التي يتعلمها المسلمون من الإسلام الحنيف وتعاليم دينه الإيثار ، وتيمناً بالرسول الأعظم وأهل بيته الأطهار الذين كانوا مثالا يقتدى به في الإيثار .

أ- الإيثار لغة واصطلاحاً :

الإيثار في اللغة : "آثره بمعنى أكرمه ، وآثره عليه : فضله . وأثر أن يفعل كذا أثرا وأثر وآثر، كله : فضل وقدم . وآثرت فلانا على نفسي : من الإيثار **(ابن منظور، ١٤٠٥ ،٤/٣)**

الإيثار اصطلاحاً: وهو ارفع درجة يصلها الإنسان في الجود والسخاء ؛ لأنه يجود بماله مع حاجته اليه **(النراقي، ٢٠١١، ٩١/٢)** ، فهو يقدم منفعة الآخرين على نفسه **(القرطبي، ٢٠٠٦، ١٨/ ٢٦)** وقد أثنى الله سبحانه على أهل الإيثار بقوله تعالى: "**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** " **(الحشر،٩)**.

ب- الترغيب في الإيثار :

نظراً لأهمية هذا الخلق العظيم فقد حثت الآيات القرآنية ورغبت فيه ومنها :

١-قال تعالى: " **وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" (الحشر،٩)** ، هذه الآية نزلت مدح في الأنصار الذين تحلوا بهذا الخلق الرفيع ، عندما قدموا المهاجرين على انفسهم ، على الرغم من فقرهم وحاجتهم ؛ لأن الخصاصة تعني الفقر والحاجة **(الطباطبائي،١٩/٢٠٦)** .

٢-قال تعالى: " **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا" (الإنسان،٨)** فقد حثت هذه الآية على التحلي بأخلاق رسول الله وأهل بيته الأطهار ، فقد دلت الروايات على أن هذه الآية قد نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ، فهم على الرغم من صيامهم وحاجتهم الى الغذاء ، الا انهم آثروا على انفسهم ، وأعطوا طعامهم مرة للمسكين ، ومرة لليتيم ، ومرة للأسير ، وبقوا ثلاثة أيام صائمين لم يتناولوا شيئاً غير الماء **(الشيرازي، ١٤٢٦، ١٩/٢٥٧)** .

ت- أثر الحياء في تربية الجوارح :

١-تعويد النفس على السخاء وعلى البذل ، وبالتالي تخليص النفس من الشح ، فالإيثار هو دليل على وصول المؤمن في إيمانه إلى مرحلة الكمال ، وأيضا فإن الإيثار يجلب الخير لصاحبه ، وينشر الألُفة والمحبة بين أفراد الأمة الإسلامية .

٢-اذا كان الإيثار خالص لوجه الله عز وجل ، ولا يبتغي الإنسان من وراءه مصلحة او منفعة دنيوية معينة ، فإن الله سبحانه وتعالى وعد المتصف به بالأجر العظيم ، فإدراك الإنسان أن الله سبحانه وتعالى سيجزيه عليه خيرا سيكثر منه ، قال تعالى: " **وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" (البقرة، ٢٦٥).**

٣-إن التحلي بالإيثار يعود الإنسان على الاخلاق الحسنة الأخرى التي دعا اليها ديننا الحنيف ، كالرحمة والسعي لفعل الخيرات ، ويبعد صاحبه عن الأخلاق الرذيلة ، كالبخل والطمع وحب النفس وغيرها .

٤-للإيثار الأثر على جوارح الإنسان ؛ لأنه قد يكون ببذل مال تقدمه بيدك ، او ببذل جهد عند مساعدة الآخرين ، أو يكون بالتضحية بالنفس كما في الجهاد في سبيل الله .

٥-إن إيثار رضا الله على رضا غيره ، وحبه على حب غيره، والخضوع والخوف منه على غيره صعب على النفس الإنسانية لأنها مخلوقة تحب الراحة، والميل الى ملذات الدنيا ومتاعها . وهذا النوع من الإيثار يكون مضاد لما تريده النفس البشرية ؛ لذلك فهو صعب عليها، الا أن ثماره عظيمة فنهايته الفوز المحقق والفلاح الذي وعد الله سبحانه وتعالى به **(السقاف، ١٤٣٤,٣٧)** .

سادساً : الترغيب في الأمانة وأثرها في تربية الجوارح

أ- الأمانة لغةً واصطلاحاً :

الأمانة في اللغة :ضد الخيانة والأصل في الأمن طمأنينة النفس **(ابن منظور، ١٤٠٥، ١٣/٢١)** . **أما في الاصطلاح :** فهي كل ما افترضه الله على العباد وأمر به كسائر العبادات من صلاة وصوم وحج وزكاة وأداء الدين فهي أمانة **(الكفوي،٢٠١١,٢٦٩)**

ب- الترغيب في الأمانة :

جاءت آيات عديدة من القرآن الكريم ترغب المسلمين في اداء الأمانة وتحث عليها منها :

١-قال تعالى : " **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا" (النساء، ٥٨)** فقد حثت الآية الكريمة على أداء الأمانة بمعناها الواسع الشامل لكل شيء

مادي ومعنوي ، سواء اكانت أمانة لله (أوامره ونواهيه) ام للعباد (أمانة الأموال والأعراض وغيرها) ، فعلى كل مسلم كما صرحت هذه الآية أن لا يخون ما أوتمن عليه من دون استثناء ، حتى وأن كان صاحب الأمانة من غير دين (**الطبرسي، ١٩٩٥، ٣/١١٢)** .

٢-قال تعالى: " **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**" (**الاحزاب، ٧٢)** ، والمقصود بالأمانة هنا هي الولاية الإلهية ومعرفة حقائق الدين الحق ، والاستكمال بها علماً وعملاً ، فتذكر الآية اعظم المخلوقات التي خلقها الله عز وجل وهي الجبال والسماوات والأرض أبت أن تحمل هذه الأمانة ، وهذا دليل على ثقلها بحيث لا تحتملها الجبال ولا السماوات ولا الأرض ، ولكن حملها الإنسان ، وكان مهيأ للتلبس بها على الرغم من ضعفه وصغر حجمه وبهذا كان ظالماً لنفسه ؛ لأنه إذا خانها سيتعرض الى اشد العقاب والهلاك الدائم .

٣-قال تعالى: " **وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**" (**المؤمنون، ٨)** ذكر الله سبحانه وتعالى الأمانة هنا ورغب فيها لأنها صفة من صفات المفلحين ، فمن صفاتهم انهم لا يضيعون الأمانات التي اؤتمنوا عليها ، ولا عهودهم التي عاقدوا الناس عليها فهم يحافظون عليها ولا يخونونها ابداً (**الطبري، ١٩٩٤، ١٨/٨)** .

٤-قال تعالى: " **قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**" **(القصص، ٢٦)** وقال تعالى : " **إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ**" (**الشعراء، ١٠٧)** ، رغب الله سبحانه وتعالى في الأمانة لأنه جعلها صفة من صفات الأنبياء ، فمن اراد ان يسير على خطاهم ويتشبه بصفاتهم عليه ان يتحلى بهذا الخلق العظيم .

ت- أثر الأمانة في تربية الجوارح

إن للأمانة كسائر الاخلاق الإسلامية الأثر الكبير على جوارح الإنسان ومنها :

١-أمانة الإنسان للأموال التي ليس له حق فيها ، تؤدي الى عفته وإعطاء الحقوق التي بين يديه لأصحابها ، وتدخل أمانة الأموال في البيوع وفي الرهن وفي الودائع وفي المواريث ، وبذلك يصون الإنسان يده من أن تطول ما ليس له بحق. **(الميداني، ١٩٩٩، ١/٥٩٥).**

٢-جوارح الإنسان جميعها أمانة الله سبحانه وتعالى إليه لذلك عليه ان يحافظ على هذه الأمانة بكف النفس واليد عن التعرض لها بسوء من جرح او ضر او أذى او قتل .

٣-أعراض الناس أيضا أمانة فعلى الإنسان ان يكف نفسه وشهواته عن التعرض لها، ويكف لسانه عن التعرض لها بسوء ، كالغيبة والقذف (**المصدر نفسه، ١٩٩٩، ١/٥٩٥)** .

٤-سمع الإنسان وبصره وسائر حواسه هي أمانه الله عنده ، عليه ان لا يخونها ، فلا ينظر إلى المحرمات ولا يسمع للغيبة والنميمة ، وقول الزور ، فواجبه ان يحمي جميع حواسه ويصرفها عن معصية الله عز وجل.

سابعاً : الترغيب في الحياء وأثره في تربية الجوارح

أ- الحياء لغةً واصطلاحاً :

الحياء لغة : " التوبة والحشمة ، وقد حيي منه حياء واستحيا واستحى ، حذفوا الياء الأخيرة كراهية التقاء الياءين ، والاخيرة تتعدى لحرف وبغير حرف ، يقولون استحيا منك واستحياك ، واستحى منك واستحاك " (**ابن منظور، ١٤٠٥، ١٤/ ٢١٧).**

والحياء اصطلاحاً : والمقصود به زجر النفس ومنعها عن ارتكاب المحرمات الشرعية والعرفية والعقلية خوفا من احراز الذنوب واللوم ، وقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : " الحياء حياءان : حياء عقل وحياء حمق ، فحياء العقل هو العلم وحياء الحمق هو الجهل " **(النراقي،٢٠١١، ٣٦/٣)** .

ب- الترغيب في الحياء

الحياء من الاخلاق التي دعا الإسلام اليها ورغب فيها لأنه يبعد الإنسان عن الأمور القبيحة ، ومن الآيات التي وردت في الترغيب فيه ما يلي :

١- قوله تعالى: " **فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا" (القصص، ٢٥)** ، فالمقصود به أنها تمشي بخطوات يملأها الحياء والعفة **(الشيرازي، ١٤٢٦، ٢١١/١٢)**.

٢- قال تعالى :" **إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا" (البقرة، ٢٦)** ، فقد ذكر الحياء هنا بأنه من الصفات التي تليق بالله عز وجل ، على الرغم من معرفة أن صفاته عز وجلّ لا تماثل صفات الإنسان ، فلا يلزم من الحياء هنا ما يلزم من حياء المخلوق .

٣- قال تعالى: " **إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ" (الاحزاب، ٥٣)** ، الحياء من صفات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو من الصفات الفاضلة التي يتصف بها الأنبياء ومن يريد ان يهتدي بهداهم ويسير على خطاهم .

ت- أثر الحياء في تربية الجوارح :

أن للحياء الدور الكبير في استقامة البشر وصلاح أمر دينهم ودنياهم ؛ لأنه يبعث صاحبه إلى أفعال الخير ويمنعه من ارتكاب المعاصي ويكون حاجز بين المرء والقبائح ، فالذي يتصف بالحياء يشعر بالأمن والطمأنينة لأنه قد منع نفسه عن الذنوب وعن اللوم الذي ممكن ان يتعرض له عرفا ، فيتخلص من هوى النفس وسلطانها عليه مما يشعره بالراحة النفسية .

وأيضا إذا توفر عنصر الحياء لدى الإنسان فإنه يكسب صاحبه الوقار ؛ لأنه اعم من التقوى فالتقوى ترك المعاصي الشرعية والحياء يشمل ذلك بالإضافة الى ترك القبائح العقلية والعرفية ، فلا يفعل الأفعال التي تخل بمروءته ووقاره .

وبالحياء يبقى القلب عامراً بذكر الله عز وجل ومقبلاً عليه ، فالله سبحانه وتعالى مودود في قلب كل تقي يخافه ويهابه ، والذي يتصف بالحياء يكون خجلاً من الله مما يجعله هاجراً للمعاصي ، يفعل ما أمره الله سبحانه وتعالى به ، وبالتالي يفوز برضا الله عز وجل وجنته .

فقد ورد ان رجلا " قال للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اوصني ، قال (ص) : استحي من الله كما تستحيي من الرجل الصالح من قومك " **(المجلسي، ١٩٨٣، ٣٣٦/٦٨)** ، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : رحم الله عبداً استحيا من ربه حق الحياء ، فحفظ الرأس وما حوى ، والبطن وما وعى ، وذكر القبر والبلى ، وذكر أن له في الآخرة معاداً " **(المجلسي، ١٩٨٣، ٣٣٦/٦٨)** .

قائمة المصادر:

القرآن الكريم

١- ابن العربي، ابو بكر ، (١٣٨٧)، أحكام القرآن ، ط٢، القاهرة، دار احياء الكتب العربية.
٢- ابن فارس، احمد ، (١٤٠٤) ، معجم مقاييس اللغة ، قم، مكتب الاعلام الإسلامي
٣- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، (١٤٠٥) ، لسان العرب ، قم ، أدب الحوزة .
٤- التبريزي الانصاري، محمد علي بن احمد ، (١٤١٨) ، اللمعة البيضاء ، ط١، قم، مؤسسة الهادي.
٥- الحيدري ، كمال ، (د.ت) ، التقوى في القرآن دراسة في الآثار الاجتماعية ، ط٥، مؤسسة الإمام الجواد .
٦- الخميني، روح الله ، (٢٠١١)، الأربعون حديثا ؛ ط٢، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي
٧- دستغيب ، عبد الحسين ، (٢٠١٠) حقائق من القرآن ؛ ط٣، لبنان، دار البلاغة.
٨- الدليمي، الحسن بن محمد ، (١٩٩٧)، ارشاد القلوب المنجي من عمل به من أليم العقاب ، ط١، طهران، دار الأسوة.
٩- الراغب الأصفهاني ، ابي القاسم الحسين بن محمد ، (١٤٠٤) ، المفردات في غريب القرآن ، ط٢، (د.د).
١٠- الزحيلي ، عبدالله ضيف الله ، (٢٠٠١)طريقك الى الاخلاص والفقه في الدين ، المفهوم والاهمية والمجالات والمقاييس والمظاهر، ط١، جدة ، دار الأندلس الخضراء.
١١- السقاف ، علوي بن عبد القادر، (١٤٣٤) ،موسوعة الاخلاق ، ط١، طهران، مؤسسة الدرر السنية .
١٢- الشيرازي، ناصر مكارم، (١٤٢٦) ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ط١، قم، مدرسة الإمام علي بن ابي طالب.
١٣- الصدر، محمد مهدي، أخلاق اهل البيت (ع) ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي
١٤- الطباطبائي، محمد حسين، ا(لميزان في تفسير القرآن ، قم،
١٥- الطبرسي، فضل بن حسن، (١٩٩٥) ، مجمع البيان في تفسير القرآن، ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي.
١٦- الطبري، ابو جرير ، (١٩٩٤) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة .
١٧- العبدالله ، حسين الراضي ، (٢٠١١) ، التقوى ودورها في حل مشاكل الفرد والمجتمع ، ط١، بيروت، دار المحجة البيضاء.
١٨- عبده ، محمد ، (١٩٩٢) نهج البلاغة ؛ خطب الامام علي (ع) ، ط١، بيروت، دار المعرفة .
١٩- الفراهيدي، الخليل بن أحمد ، (١٤٠٩)، كتاب العين ، ط٢، ايران، مؤسسة دار الهجرة.
٢٠- قاسم ، نعيم ، (٢٠١٣) ، مفاتيح السعادة ، ط١، بيروت ، دار المحجة البيضاء.
٢١- القرضاوي ، يوسف ، النيه والأخلاص ، مكتبة وهبة .
٢٢- القرطبي، ابي عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر، (٢٠٠٦) ، الجامع لأحكام القرآن ، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة.
٢٣- الكفوي ، ابو البقاء ايوب بن موسى ، (٢٠١١) ، الكليات، ط٢، بيروت ، مؤسسة الرسالة.
٢٤- المجلسي ، محمد باقر، (١٩٨٣). ، بحار الأنوار ، ط٢، بيروت، مؤسسة الوفاء.
٢٥- الميداني، عبد الرحمن حسن حنبكة ،(١٩٩٩)، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط٥، دمشق، دار القلم) .
٢٦- النراقي ، محمد مهدي ، (٢٠١١)، جامع السعادات ، ط١، بيروت، منشورات الفجر.
٢٧- نور الدين ، عباس ، (١٩٩٤) ، دروس في تهذيب النفس ،ط٢، بيروت، مؤسسة العروة الوثقى .